ISSN: 2773-3718 EISSN:

ELMUNTAQA for Research and Studies

المنتقى للبحوث والدراسات

المجلد: 02 العدد: 04 ديسمبر 2021 ص ص: 15- 44

الدرس اللغوي في شروح الدرر اللوامع لابن بري الفاسي

-نماذج من الظواهر اللغوية دراسة وتحليل-

The linguistic lesson in the explanations of Al-Durar Al-Lawami by Ibn Berri Al-Fassi -Models of linguistic phenomena, study and analysis.

عبد الرحمن معاشي (1)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة (الجزائر)

maachiabdou@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021/12/16 **تاريخ القبول: 2022/01/04**

ملخص

إن تأليف ابن بري لأرجوزة "الدرر اللوامع"، قد سدَّ فجوة كبيرة في المنهج التعليمي واستجاب لمطلب حيوي، كان يؤرق المقتصرين على رواية ورش من المغاربة، والراغبين فيها من غيرهم، وقلَّ بذلك نظم يتضمن قراءة نافع بمذهب أبي عمرو الداني وطريقه مثل نظم ابن بري، واشتهرت شهرة واسعة في الآفاق، وأضحت بعد ذلك من المواد الدراسية المقررة في معاهد العلم إبان العصر المريني الأول وبعده، وقد تنافس الشراح في تقريب هذه المنظومة لأهميتها ، وتعدَّدت النُّقود والتقييدات عليها، حتى بلغت أو فاقت ما كان للشاطبية ومورد الظمآن من حظوة وانتشار. وترنو هذه الورقة الوقوف على بعض هذه الشروح، واستنباط بعض الظواهر، وتصنيفها، وتحليلها، وبيان أثرها في مذهب ابن بري وتوجيهه والحكم عليه أو نقده، وكذا بيان علاقة هذه الظواهر بقراءة نافع رحمه الله

كلمات مفتاحية:

ابن بري؛ نظم الدرر اللوامع؛ شروح الدرر؛ الدرس اللغوي؛ الظواهر اللغوية.

Abstract:

Ibn Berri 's poem covered a large gap in the educational curriculum and the responded to vital demand among the students.

The poem of Ibn Berri become famous and one of the subjects scheduled in the instates of science in the first and after the Marini period, and competing to explain it.

This paper aims extract some of the linguistic phenomena in those explanations and their impact on the doctrine of Ibn Berri, as well as to demonstrate the relationship of these phenomena reading Nafie God's mercy.

Keywords:

The poem of Durar al-Laoumie; Annotations of Durar;

Linguistic lesson; Phenomenological Analysis.

مقدمة:

لعل مما حبب قراءة نافع إلى نفوس المغاربة هو أنها اختيار إمامهم مالك، ووصفه لها بأنها سنة، ولأنها كذلك كانت مقرأ أهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإمام نافع أحد شيوخ الإمام مالك. قال ابن المجراد السلوي في إيضاح الأسرار والبدائع: "ولما كانت قراءة نافع سنة أهل المدينة، صارت لأهل المغرب أعظم حلية وأكرمهم زينة، وأكثر علماؤها فيها من التصانيف، وألفوا فيها جملة تآليف، سالكين في ذلك مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وطريقه، رائمين تقريب مذهبه في مصنفاتهم وتحقيقه"[2].

ولقد كان المغاربة قبل زمن ابن بري يعتمدون في قراءة نافع عل قصيدة أبي الحسن الحصري القيرواني (449هـ)، ولا سيما فيما يتعلق برواية ورش من طريق الأزرق، إلا أنهم فيما يتعلق بأحكام الراءات كانوا يأخذون بما في الشاطبية، نظرا لقصور "الحصرية" في ذلك، إلى أن ألف ابن بري أرجوزة "الدرر اللوامع"، فسد بذلك فجوة كبيرة في المنهج التعليمي واستجاب لمطلب حيوي، كان يؤرق المقتصرين على رواية ورش من المغاربة، والراغبين فيها من غيرهم، وقلّ بذلك نظم يتضمن قراءة نافع بمذهب أبي عمرو الداني وطريقه مثل نظم ابن بري، واشتهرت شهرة واسعة في الآفاق، وأضحت بعد ذلك من المواد الدراسية المقررة في معاهد العلم إبان العصر المريني الأول وبعده.

وقد تنافس الشراح في تقريب هذه المنظومة لأهميتها واختلفت في ذلك ما بين مقل ومكثر، فكثرت بذلك الشروح، وتعددت النقود والتقييدات عليها، حتى بلغت أو فاقت ما كان للشاطبية ومورد الظمآن من حظوة وانتشار.

وتسعى الورقةإلى عرض جملة من هذه الشروح واستنباط ظواهر لغوية، وتصنيفها وتحليلها وبيان أثرها في مذهب الإمام ابن بري وتوجيهه والحكم عليه أو نقده، وكذا بيان علاقة هذه الظواهر بقراءة نافع:

1. تمهيد: التعريف بأرجوزة الدرر اللوامع وأهم الشروح والتقييدات عليها

1.1. التعريف بالراجزوبالأرجوزة

1.1.1. التعريف بالراجز:

ابن بري: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن بري التسولي الرباطي –نسبة إلى رباط تازة الفاسي. ولد سنة: 660هـ، أخذ عن شيوخ كبار منهم: أبو الحسن الصغير علي بن محمد الزرويلي الفقيه المفتي (719هـ)، وأبو الربيع سليمان بن حمدون الشريشي المقرئ (709هـ) وغيرهما.

ومن أقرانه: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني (757هـ)، وهو أحد شيوخ أبي عبد الله المقري.

ومن تلاميذه: العالم الأديب عمرو بن أحمد بن الميمون الفشتالي، وابن العشاب التازي، وأبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي وغيرهم، وقد أثنى على ابن بري علماء كبار؛ منهم الخراز الذي قال فيه: "هو الفقيه الأفضل، الكاتب الأبرع الأكمل، النحوي اللغوي، العروضي الفرضي"[3].

وقال عنه المارغني: "كان علما عاملا بارعا في علوم شتى كالقراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، واللغة، والنحو، والعروض، ذا نظم عذب وخط حسن"[4].

توفي ابن بري سنة 730هـ، وقيل: 731هـ وقيل أيضا: 733هـ، وقد ذكر الزركلي في الأعلام ورضا كحالة في معجم المؤلفين[5] أن وفاته كانت عام: 730هـ[6]، وقال رضا كحالة: "مقرئ، ناظم، مشارك في العوم الإسلامية"[7].

من تصانيفه: منظومة الدرر اللوامع في قراءه نافع، الكافي في علم القوافي، اختصار شرح الإيضاح لابن أبي الربيع أبي عمر أحمد المقري الإشبيلي السبتي،تأليف مختصر في الوثائق، وغيرها كثير[8].

1.1.2. التعريف بالأرجوزة

لقد كان المغاربة قبل زمن ابن بري، يعتدون في قراءة نافع على قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني (ت 449هـ)، ولا سيما فيما يتعلق برواية ورش من طريق الأزرق، إلا أنهم فيما يتعلق بأحكام الراءات كانوا يأخذون بما في الشاطبية، نظرا لقصور (الحصرية) في ذلك. وفي هذا يقول ابن القاضي في باب الراءات: "وكان الناس بفاس

يقرأون بحرف نافع من الحصرية، قبل قدوم الناظم إليها وقبل قدوم تأليفه، حتى باب الراءات فيقرأونها من (الحرز)، يقصد حرز الأماني، الذي هو أرجوزة الشاطبية[9]. وهكذا نجد أن ابن بري حينما نظم (أرجوزة الدرر اللوامع) كان في الحقيقة قد سدَّ فجوة كبيرة في المنهج التعليمي، واستجاب لمطلب حيوي، كان يؤرق المقتصرين على رواية ورش من المغاربة، والراغبين فيها من غيرهم، وبذلك نفهم سر ذيوع هذه الأرجوزة شرقا وغربا.

وقد ضمَّن ابن بري منظومته أصل مقرإ نافع أبي رويم بن عبد الرحمن المدني (169هـ)، وهو أحد القراء السبعة، وقد أخذ عنه كثير من التلاميذ، على رأسهم ابو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش (179هـ)، وأبو موسى عيسى بن مينا المشهور بقالون (220هـ).

وقد اشتهرت بالمغرب رواية ورش من طريق الأزرق أبي يعقوب يوسف بن عمر المصري (240هـ)، وأهل الاصطلاح يسمون القراءة للإمام والرواية للأخذ عنه، والطريق للآخذ عن الراوي[10].

والطرق في قراءة نافع أوصلها بعضهم إلى 250 طريقا، إلا أن المشهورة عند المتأخرين ثلاث طرق فقط وهي:

- طريق أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ).
- طريق أبي عبد الله محمد بن شريح الإشبيلي (476هـ).
- وطريق أبي عمرو الداني (444هـ). يقول ابن خلدون: "وقد ظهر لعهده –مجاهد مولى العامريين بشرق الأندلس- أبو عمرو الداني، وبلغ الغاية فيها –في علم القراءات-، ووقف عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعدَّدت تآليفه وعوَّل الناس عليها، وعدلوا عن غيرها"[11]،

وإلى هذه الطريق أشار ابن بري في رجزه، قائلا[12]:

سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ وذا إتقان

تقع أرجوزة ابن بري في مائتين وثلاثة وسبعين بيتا، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ويشتمل على مقدمة، ذكر فيها ابن بري الموضوع المتطرق إليه، والدافع إلى تناوله، والنهج المنتهج فيه.

والقسم الثاني: يتكون من أربعة عشر بابا، ابتدأها بباب التعوذ، ثم البسملة، وانتهى فيها بباب فرش الحروف المفردة.

والقسم الثالث: وهو عبارة عن تذييل في مخارج الحروف، وضعه الناظم مشيا على عادة من تمرسوا بفن القراءة وألفوا فيه قبله.

لم يقتصر ابن بري في أرجوزته على ذكر الخلافات بين ورش وقالون، بل لقد أتى على ذكر بعض المسائل المتفق عليها فيما بينهما أيضا، وساق كل ذلك ونسجه في أحسن حلة وأبدع أسلوب، من غير اختصار مخل أو إطناب ممل.

وقد كان نظمه لهذه الأرجوزة سنة (697هـ)، فقد ثبت في بعض النسخ:

نظمه مبتغيا للأجر علي المعروف بابن بري

سنة سبع بعد تسعين مضت من بعد ستمائة قد انقضت

ظل ابن بري يقرئ منظومته –ويد الإصلاح والتهذيب والتنقيح تعمل فيها- طوال ربع قرن أو يزيد، ولذا اختلفت نسخها وتعددت رواياتها، وأخذ كل راو منها بما سمع واعتمد على ما كتب، وتوجد عدة نسخ بخط المؤلف، خالفت هي الأخرى بعضها البعض[13]، ويعتبر هذا من ابن بري شيئا طبيعيا، إذ الكاتب بنشد الكمال فيما يكتب.

وقد اختلفت أعداد أبيات المنظومة بين 273 و276؛ وذلك باعتبار حذف أو إضافة أبيات ثلاثة، يقال أن ابن بري قد ألحقها برجزه. قال الشيخ المارغني: "وعدد أبيات النظم وذيله على ما في أكثر النسخ، مائتان وثلاثة وسبعون بيتا، ويوجد في بعض النسخ زيادة ثلاثة أبيات، بعد قوله:

ثم صلاة الله كل حين على النبي المصطفى المكين

ونصها:

تمَّ كتاب الدرر اللوامعُ في أصل مقرإ الإمام نافعْ

نظمه مبتغيا للأجر علي المعروف بابن بري

سنة سبع بعد تسعين مضت من بعد ستمائة قد انقضت14

وفي آخر شرح الخراز أن سبب زيادة الأبيات المذورة، أن أحد الطلبة سأل الناظم أن يضمن رجزه ذكر عدد أبياته، حتي يكون في ذلك حفظ له من النقص أو الزيادة، فكان أن استجاب ابن بري لرغبته، فكتب الأبيات الثلاثة[15].

1.2. أهم شروح الأرجوزة والتقييدات عليها

لقد عرفت "الدرر اللوامع" اهتماما كبيرا، فكثر شراحها ونقادها والمقيدون عليها، سواء في حياة صاحبها أو بعده، وهي جاوزت ما كان للشاطبية ومورد الظمآن للخراز من حظوة وانتشار.

1.2.1. فمن الشروح:

- الشرح المسمى بـ "القصد النافع لبغية النشئ والبارع" لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخراز (718هـ).
- شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي اليصلتي، فرغ منه عام (725هـ).
- شرح إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع، للحافظ محمد بن عمران الفنزاري السلوي المعروف ابن المجراد (778هـ).
- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع ويسمى اختصارا (شرح المنتوري)، للإمام أبي عبد الله بن عبد الملك المنتوري القيسي (834هـ).
- شرح تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع للحافظ يحي بن سعيد، أبو زكريا السملالي الكرامي (900هـ).

-شرح الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي المراكشي (1082ه).

-شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، فرغ منه سنة: 1320ه.

1.2.2. ومن أهم التقييدات على أرجوزة الدرر:

-شرح تفصيل عقد الدرر للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي (919ه)، وهو أرجوزة نظمها في طرق نافع العشر.

-شرح على الدرر اللوامع للحافظ ابي راشد يعقوب بن يحي الحلفاوي (999ه).

-أرجوزة لمحمد بن جابر المكناسي (827ه)، وهي عبارة عن استدراك على رجز الدرر وتفصيل لبعض ما فيه مما لم يتوسع فيه صاحبه.

-أرجوزة الدرة السنية في ترجيح خلاف البرية لناظمها أبي القاسم أحمد التازي، وعدد أبياتها مائة، وهي ترجح ما ذكره ابن بري في (الدرر) من الخلاف، وقد ضمن فيها الراجز مجمل ما في كتاب التجريد، وقد أشار إلى ذلك قائلا:

وكلُّ ما أتى في ذا التقييد منظَّما صحَّ من التجريد

وقد ذكر هذه المنظومة الباحث سعيد أعراب[16].

2. الدرس الصوتي والصرفي في شروح الدرر اللوامع

أحاول في هذا المبحث أن أستعرض بعض النماذج من الظواهر الصوتية والصرفية –على سبيل التمثيل لا الحصر- التي وردت في كتب الشروح لابن بري ومدى تأثيرها في قراءة نافع.

2.1. نماذج عن الظواهر الصوتية في شروح الدرر

عجَّت شروح الدرر بظواهر كثيرة ومختلفة من الدرس الصوتي، أثناء توجيه قراءة نافع وكذا توجيه وإعراب كلام الناظم، من ذلك درس الهمز:

2.1.1. تسهيل الهمزة وتخفيفها:

إن صعوبة نطق الهمز جعل كثيرا من العرب يتخلصون من تلك الصعوبة بتخفيف الهمزة. قال المبرد: "فلتباعدها من الحروف، وثُقل مخرجها، وأنها نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف"[17].

وتسهيل الهمزة معروف منذ القدم، حيث مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منه في النطق[18].

أما عند العرب فكان تحقيق الهمزة من خصائص لهجات القبائل البدوية، وهي التي كانت تسكن وسط الجزيرة وشرقيها. أي تميم وما جاورها.

وتسهيل الهمزة عرف عند عرب الحجاز، وهم لا ينبرون الهمزة –أي لا يحققونها- إلا إذا أرادوا محاكاة التميميين في تحقيقها، ويستلطفون تسهيلها لما لهذا الأداء من نغمة موسيقية محببة لديهم، تستريح إليها الأذن عند سماعه بتمطيط الصوت، إضافة إلى أن الجهد العضلي المبذول في التسهيل أقل منه في التحقيق، وبخاصة عندما تلتقي همزان في كلمتين، وهما مختلفتا الإعراب[19].

وقد تناول الشراح –شراح الدرر- موضوع الهمز عموما وبسطوه في ثنايا كتبهم، أثناء توجيه قراءة نافع ورش وقالون، وكذا اثناء توجيه والاحتجاج لقول الناظم أو الاستدراك عليه.

وقد نقل المنتوري عن الداني قائلا: "يقول الداني في إيجاز البيان: لما كانت الهمزة حرفا جلدا، مخرجه من آخر الصدر، وأول الحلق باجتهاد، وهي عند البصريين كالتهوع، وعند الكوفيين كالسعلة، وكان السكون مما يزيد في ثقلها، لإمساكه إياها عن الخروج، آثر تسهيلها لذلك، وجعل خلفا منها، حرفا يقوم مقامها، من غير مؤنة في إخراجه، ولا اجتهاد في بيانه، طلبا للخفة"[20].

لكن هذا التوجيه –أعني ثقل الهمزة بسبب السكون- الذي ذكره الإمام الداني ضعيف؛ فتعقبه الأستاذ القيجاطي –شيخ المنتوري- قائلا:"ليس تسكين الهمزة مما يزيد

في ثقلها، كما ذكر الداني"، قال: "وإنما كثر في كلام العرب إبدالها حرف مد، إذا كانت ساكنة، لأن حرف المد أخف من الهمز".وقال الداني في إيجاز البيان: "فإن قال قائل: لم صار حكم الهمزة الساكنة –إذا سهلت- أن تبدل حرفا صحيحا ولم تجعل بين بين؟ قيل: صار ذلك حكها، من قبل أن همزة بين بين تقرب من الساكن، وهي ساكنة، فقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف، لأن السكون في غاية الضعف، وغير جائز أن ينحى بالساكن نحو شيء آخر هو أضعف منه، كما ينحى بالمتحرك نحو ما هو أضعف منه وهو الساكن، فلم يوصل إلى تضعيف هذا الحرف الساكن بأكثر مما هو فيه"، قال: "وأيضا فإن معنى بين بين، أنها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فلما وقت ساكنة لم تتعلق بحرف آخر، تجعل بين الهمزة وذلك الحرف"[21].

ومهما يكن من توجيه فإن العرب درجوا على تخفيف الهمزة بالتسهيل أو الإبدال أو النقل أو الإسقاط، وهذا ما اختاره نافع برواية ورش.

غير أن ورشا عدل عن هذا الأصل في بعض الكلمات فحقق؛ نحو: (تؤوي)، (تؤويه).

قال الداني في إيجاز البيان موجها سبب الهمز من طريق النظر والقياس: "وأما الرواية بالهمز فوجهها من طريق النظر، أنه لما أجمع الرواة عن ورش، على تحقيق الهمز في قوله تعالى: (تؤوي) و (تؤويه)، وهما من باب "الإيواء"، من أجل أنه لو ترك الهمز فيهما، لاجتمع في ذلك واوان، واجتماعهما أثقل من الهمز، فآثر الهمز فيهما لذل، طلبا للخفة، فلما جاء الهمز عنه منصوصا في ذل، حمل عليه في سائر باب "الإيواء"، فحقق الهمز فيه، وإن لم يكن في ذلك من العلة الموجبة لإتيان الهمز ما فيهما، ليكون الباب كله بلفظ واحد، وعلى طريقة واحدة"[22].ثم علل ذلك قائلا: "وذلك معهود من مذاهب العرب، مشهور من استعمالها، ألا ترى أنهم قالوا في الإخبار: أُكرَمُ، والأصل: "أُأَكرم" بهمزتي، الأولى همزة المتكلم، والثانية التي هي في بناء "أَفعَلَ" في الماضي، إلا أنهم حذفوها، استثقالا للجمع بين همزتين في كلمة واحدة، ثم حملوا على ذلك سائر المستقبل نحو: "نكرم"، و "تكرم" و "يكرم"، فحذفوا تلك الهمزة فيه، مع عدم ما أوجب حذفها هنا. وكذلك حذفهم فاء الفعل في نحو: "يعِد" لوقوعها بين ياء وكسرة، استثقالا لذلك، وطلبا للخفة، وحملهم على ذلك سائر المصارع، مما فيه التاء والنون والهمزة، نحو: نعد، و تعد و أعد، اتباعا لما في أوله

الياء، وإن كانت التاء والنون والهمزة، ليس فيهن من الثقل، الموجب لحذف فاء الفعل ما في الياء؛ كما أنه ليس في الياء والتاء والنون فيما تقدَّم ما في الهمزة من الثقل أيضا، وذلك ليأتي الباب كله بلفظ واحد، وعلى طريقة واحدة، وإن اختلفت علته، وامتنعت في بعضه. فكذلك ما فعله ورش أيضا، من همز (تؤوي) و (تؤويه)، من أجل الاستثقال لاجتماع الواوين، وحمله على ذلك (المأوى) ونظائره مع عدم الاستثقال الموجب للهمز في ذلك مثله سواء"[23].

2.1.2. ميم الجماعة

ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا؛ فخرج بالزائدة الميم الأصلية كميم «كم، وليحكم»، وبالدالة على جمع المذكرين الميم في نحو: (وَآتَيْناهُمَا)، ودخل في قوله: «حقيقة، أو تنزيلا» الميم في نحو:«خلقكم» فإنها دالة على الجمع حقيقة، والميم في نحو: «على خوف من فرعون وملائهمو أن يفتنهم»، فإن الضمير في «ملائهم» يعود على «فرعون» وحده وجمع[24].

ومما يدل على حضور الدرس الصوتي في شرح ابن بري رحمه الله ما نقله المنتوري عن أبيه في ميم الجماعة:

"قال لي أبي رضي الله عنه: بل مجيز الروم والإشمام في ميم الجماعة –إشارة إلى مكي بن أبي طالب[25]- هو المفارق للنص، لأن سيبويه نصَّ على أن ميم الجميع، إذا حذفت بعدها الواو سكِّنت[26]، فقال: (وأسكنوا الميم)، لأنهم لما حذفوا الواو والياء، كرهوا أن يدعوا بعدها شيئا منهما، إذ كانتا تحذفان استثقالا، فصارت الضمة بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجتمع في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن، نحو: (رُسُلكم)، وهم يكرهون هذا، ألا ترى أنه ليس من كلامهم اسم على أربعة أحرف متحركة كله"، هذا عن حكم الإشارة في ميم الجماعة، ثم نقل الشارح أيضا عن سيبويه وراح يبينه، قائلا: "(قال – سيبويه- فأما الهاء فحركت في الباب الأول لأنه لا يلتقي ساكنان)[27]، فجمع سيبويه بهذا الكلام حكم الميم وهاء الكناية[28]، وانبنى على ذلك جواز الروم والإشمام في الهاء وامتناعه في الميم، ألا ترى من حذف الياء والواو في الوصل سكن الميم أبدا، فإما أن يكون الوقف

لجميعهم على الحد الذي استعمله بعضهم في الوصل"[29]. وهذا ما ذهب إليه الناظم[30] واختاره الشراح وبينوا بطلان مذهب مكي وفساد قياسه[31].

2.1.3. الإدغام

حقيقة الإدغام: أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك فتصيرهما حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين[32].وقد جاء درس الإدغام مستوفى في شروح المنظومة في مواضع مختلفة، من أمثلة ذلك:

ما جاء في بيان وجه قراءة قالون لموضع (السوء إلا)؛ فقد عرض المنتوري لشرح قول الناظم:

وسهل الأولى لقالون وما أدى لجمع الساكنين أدغما

في حرفي الأحزاب بالتحقيق والخلف في بالسوء في الصديق33

وبين أن حكم الهمز المزدوج (إن النفس لأمارة بالسوء إلا) وجهان: التسهيل والإبدال (الإدغام) وهو المقدم[34]، وعليه اقتصر الإمام الداني في التيسير[35].

قال الشارح: "وكيفية الإدغام أنه أبدل الهمزة واوا، لانضمام ما قبلها، ثم أدغم الواو التي قبلها فيها، فصار: (بالسوِّ) بواو مشددة، وأجرى في ذلك الواو الأصلية مجرى الواو الزائدة، لأن الهمزة لا تُبدل واوا للواو التي قبلها، ولا ياء للياء التي قبلها، إلا إن كانتا زائدتين كـ (قروّ) و (النسيّ)"[36].

ثم تعرض المارغني لتوجيه وجه التسهيل قائلا: "إن قلت: لم جاز التسهيل في (بالسوء إلا) على أحد الوجهين ولم يجز في موضعي الأحزاب[37]؟ فالجواب: أن اجتماع الساكنين في (بالسوء إلا) غير مستثقل كاستثقاله في كلمتي الأحزاب؛ لاختلاف الساكنين في الأول وهما الواو والياء وتماثلهما في الثاني وهما الياءان، والمعول في ذلك كله صحة الرواية والتوجيه أمر تابع له"[38].

والأمثلة والنماذج على الدرس الصوتي في شروح الأرجوزة لا يكاد ينحصر؛ وقد تبين من خلال هذه الأمثلة التي سقناها مدى نزوع الإمام نافع رحمه الله إلى السهولة والتيسير في اختياره هذا الحرف، وقد أعمل رحمه الله معيار التخفيف مع موافقة الأثر والتزمه.

2.2. نماذج عن الظواهر الصرفية في شروح الدرر

يُعنى الدرس الصرفي بدراسة الظاهرة من جهات مختلفة؛ نحو: بناء الكلمة، واشتقاقها، وأوزانها وغيرها، وقد تضمنت شروح الدرر مادة ثرة من هذا الجانب، أثناء تعرض الشراح لتوجيه قراءة نافع أو توجيه والاحتجاجلكلام الناظم، من ذلك ما يأتي:

2.2.1. تصريف كلمتي (موئلا) و (الموءودة) :

جاء في شرح بعض ما قصره ورش مستثنى من البدل؛ في قول الناظم:

وقصر موئلا مع الموءودة لكونها في حالة مفقودة39

يقول الشارح مخرجا كلمة (موئلا): "يقال: وأل يئل[40]: إذا لجأ، ووأد يئد[41]: إذا ثقُل، ومنه قوله تعالى: (ولا يئوده حفظهما): أي لا يثقله، والموءودة: هي البنت التي تدفن حية، والأصل: يَوْئد و يوْئل، كما نقول: وعد يعد، ووزن يزن، والأصل: يوْعد ويوْزن، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة..."[42].

وقريبا من قول الشارح قول ابن القاضي في شرح البيت: "قوله: لكونها في حالة مفقودة؛ أي العلة في قصرها لكون الواو تفقد في بعض تصاريف الكلمة، وذلك في الفعل المضارع، يقال: آل يئل إذا لجا، واد يئد إذا ثقل، الأصل يوئل ويوئد وحذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها يا وكسرة كما في وعد يعد، ووزن يزن، فضعف المد لعدم التزامه جميع تصاريف الكلمة..."[43].

2.2.2. تصريف كلمة (حرِ):

جاء في الفجر الساطع في شرح (حري) في قول الناظم:

فوصلها قبل محرك حر44:

"قوله: حروحري وحقيق وقمين وقمن وجدير بمعنى واحد[45] قاله الشارح[46] وتابعوه، وأصله حري على وزن فعِل، نحو: حذر، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان، الياء والتنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وخصت بالحذف دون التنوين لأن التنوين يدل على معنى، بخلاف الياء ولأنها حرف علة وهو حرف صحة، ولأنها إذا حذفت تبقى الكسرة دليلا عليها بخلاف التنوين فإنه إذا حذف لم يبق ما يدل عليه"[47].

2.2.3. توجيه كلمة (أئمة):

معلوم أن الإمام قالون رحمه الله يدخل ألف الفصل بين الهمزتين الواقعتين في كلمة واحدة؛ نحو: (أأنذرتهم)، (أَأُنزل) وما أشبههما، والقياس يقتضي إجراؤها أيضا على كلمة (أئمة) زد على ذلك فإن بعض القراء روى قراءتها بالإدخال كأبي جعفر[48] والأصبهاني في بعض المواضع.

وقد جاء في توجيه عدم الإدخال عند قالون متضمنا درسا صرفيا لهذه الكلمة[49]. قال المنتوري: "وذلك أن (أئمة) وزنها (أفعلة)، وهي جمع إمام، مثل فراش وأفرشة، وحمار وأحمرة، وأصلها: (أَأْممة)، فاستثقلوا الجمع بين همزتين ومثلين في كلمة واحدة، فنقلوا حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها، وأدغموا الميم في الميم التي بعدها، فصار (أَإِمة)، ورسمت في جميع المصاحف بالياء للزوم كسرتها، فإذا تأملت ذلك، علمت أن الهمزة المكسورة أصلها السكون، فلم يفصل بينهما مراعاة للأصل. هذا قول الناظم وإليه أشار بقوله: (لنقل الحركه)؛ أي لكون حركتها عارضة، لأنها ساكنة في الأصل"، ثم استدرك مصححا ومبينا: "والصحيح أنه إنما ترك الفصل هنا لأن الثانية يلزمها البدل لاجتماع همزتين في كلمة..."[50].

وقال المارغني: "... وبيانه أن اصله (أأممة) على وزن أفعلة، جمع إمام، كأردية جمع رداء، نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ثم أدغمت الميم في الميم فصار أئمة بهمزتين؛ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وميم بعدهما مشددة..."[51].

وقريبا من ذلك أيضا ما ذكره السملالي[52] وابن القاضي[53].

2.2.4. التوجيه الصرفي في إبدال فاء الفعل:

عرض الشراح لموضوع الإبدال؛ وهو لون من ألوان تغيير الهمز وتخفيفها، وحقيقة الإبدال: أن تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت قبلها فتحة أبدلت ألفا نحو:(آدم وآزر وآتى وآمن)، وإن كان قبلها ضمة أبدلت واوا نحو:(أوتي وأوذي)، وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء نحو:(لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ) [قريش: 1 - 2] ونحوه[54].

قال الناظم في هذا الباب:

القول في إبدال فاء الفعل والعين واللام صحيح النقل55

جاء في شرح المنتوري في شرح هذا البيت بيان لأصول الكلمة، فقال: "فاء الفعل[56] عبارة عن أول أصول الكلمة، وعين الفعل عبارة عن ثاني أصول الكلمة، ولام الفعل عبارة عن ثالث أصول الكلمة..."[57].

وقال المارغني: "ومراد الناظم بالفعل في قوله: (فاء الفعل) ما توزن به أصول الكلمة من مادة (فعل) وهي الفاء والعين واللام..."[58]. وقال ابن القاضي: "فاء الفعل عبارة عن أول أصول الكلمة والعين عن الثاني واللام عن الثالث..."[59].وهذا لا يخلو من درس صرفي بين فيه الشراح معنى البيت. ثم انتقلوا إلى بيان اشتقاق كل من (الإبدال) و (التبديل)؛ الذي ورد هذا الأخير في قول الناظم:

القول في التحقيق والتسهيل للهمز والإسقاط والتبديل60

قال الشارح: "والتبديل مصدر قولك: أبدل يبدل إبدالا، مثل: أكرمَ يكرمُ إكراما، وكلاهما بمعنى واحد[61].

فهما بمعنى واحد عند الناظم ولا فرق بينهما في البيت، لكن جاء في بعض كتب اللغة أن هناك فرقا بينهما-الإبدال والتبديل-؛ فالتبديل تغيير الشيء عن حاله، والإبدال جعل الشيء مكان الشيء[62]. وهذا فرق دقيق لا يؤثر في معنى البيت ولا فيما أراده الراجز.

3. الدرس اللغوي والنحوي والبلاغي في شروح الدرر اللوامع

أحاول في هذا المبحث أن أستعرض بعض النماذج من الظواهر اللغوية والنحوية وكذا البلاغية–على سبيل التمثيل لا الحصر- التي وردت في كتب الشروح لابن بري ومدى تأثيرها في قراءة نافع.

3.1. نماذج من اختلاف اللغات واللهجاتفي شروح الدرر

إن مسألة اختلاف اللغات واللهجات في القراءات القرآنية أمر لا ينكر، وقد أسهب القراء أصحاب المصنفات وكذا الشراح على غرار أهل اللغة في الحديث عنه وبسط القول فيه، وسأورد هنا بعض الأمثلة التي تثبت وجود هذا المبحث في شروح الدرر. ومن أمثلة ذلك:

1- ما نقله المنتوري في تعليل الإمام الداني لما روي عن الإمام ورش أنه يدخل ألفا بين الهمزتين المتفقتين بالفتح دون المختلفتين؛ فقال: "قال الداني في الإيضاح: وأما الرواية التي حكيت عن ورش، أنه يدخل الألف بين المتفقتين بالفتح دون المختلفتين، التي هي ناقضة لمذهبه، فقد احتج بعض شيوخنا لها بحجة، فرَّق بها بين المتفقتين والمختلفتين فقال: إنما أدخل الألف بين المتفقتين، لما اتفقتا جميعا بالفتح ولم تختلفا، فحسُن إدخال الألف بينهما، لأن الألف من جنس الفتحة، ولم يدخلها بين المختلفتين بالفتح والكسر، وبالفتح والضم لما اختلفتا، لأنه كره أن يدخل ألفا بين همزتين ليستا من جنس واحد. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: هذا تعليل ضعيف. قلت: -أي بعد نقله ما سبق اختار توجيها آخر- قلت: ووجه هذه الرواية الجمع بين اللغتين"[63].

2- كما روي عن قالون الإدخال وعدمه في (أوشهدوا)؛ فمن فصل أجره على نظائره ومن ترك فيه الفصل، فلا وجه له إلا الجمع بين اللغتين[64].

3- وحينما تعرض لشرح البيت[65]:

وأبدل الذئب وبئر بيس ورش وريًّا بادِّغام عيسى

ذكر الكلمات التي أبدلها ورش؛ نحو: (الذيب)، و (بير) ثم ذكر بعض الكلمات التي أبقاها على الأصل نحو: (رئاء)، (الرأس)، (سؤلك) وما أشبه ذلك؛فقال موجها: "فإن نافعا يحققها على الأصل، وهذا مما لا خلاف فيه عنه، من الطرق المشهورة المعمول بها، فوجه ورش في تسهيل الهمزة الساكنة في (بيس)، و (بيسما) وتحقيقها في نحو: (الرأس) و (سؤلك) وشبههما، وهي في جميع ذلك في محل العين الجمع بين اللغتين"[66].

وقال المارغني: "ووجه تخصيص الألفاظ المذكورة بالإبدال دون ما ماثلها هو الجمع بين لغة الإبدال في هذه الألفاظ ولغة التحقيق في غيرها مع اتباع النقل والأثر في جميع ما تقدم"[67].

4- وجاء في الفجر الساطع بيان لغة (كِلْمة) الواردة في البيت[68]:

فنافع سهَّل أُخرى الهمزتين في كلْمةٍ فهْي بذاك بين بين

قال ابن القاضي: "... وهي بكسر الكاف وسكون اللام، كما في البيت لغة تميم، وحكى الفراء فيها ثلاث لغات، كِلمة وكِلْمة وكَلْمة مثل: كبِد وكِبْد وكَبْد وورِق ووِرْق ووَرْق قاله الجوهري[69]". ثم ذكر شاهدا على ذلك، فقال: "قال ابن معطي:

فيها ثلاث من لغات الأمة كَلِمة وكِلْمة وكَلْمة"70

وجاء في الفجر الساطع: "ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما... والأكثر على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين، فلذلك لم يهمزا ولم يصرفا للعجم والتعريف"[71].

3.2. الدرس النحويفي شروح الدرر

كثيرة هي الظواهر النحوية مبثوثة في كتب الشروح كما هي مبثوثة في كتب القراءات عموما، وهذا يثبت العلاقة الوطيدة بين اللغة والقراءات القرآنية؛ فالناظر إلى هذه الشروح يجد أن أصحابها قد التزموا بإعراب رجز الناظم بيتا بيتا، بل كلمة كلمة وحرفا حرفا، وتعرضوا لكثير من المسائل النحوية المختلف فيها بين أهل اللغة، حتى أصبح الإعراب منهجا مرسوما لدى شراح كتب القراءات والحديث والفقه وغيرها.

وشراح رجز الدرر لم يشذوا عن ذلك؛ فقد أتوا على إعراب النظم كله، وإن اختلفوا في منهجهم في ذلك؛ فمنهم من يقدمه قبل الخوض في الشرح ومنهم من يؤخره لكنهم اتفقوا على جعله جزء لا يتجزأ من الشرح.

وسأورد هنا بعض الأمثلة التي تثبت وجود هذا الدرس في شروح الدرر. ومن أمثلة ذلك:

1- تعرض المنتوري لإعراب (مهما) في البيت[72]:

كاليا وكالواو ومهما وقعت مفتوحة وياء أُبدلت

فقال: "ومهما: من الأسماء التي يجازى بها، وهي مركَّبة من (ما) الجزائية و (ما) المؤكدة، وهاؤها على هذا مبدلة من ألف. وقيل: هي مركَّبة من (مه) –بمعنى اكفف- و (ما) الجزائية؛ والأول هو الوجه فيها، واستعملها الناظم هنا بمعنى (متى)، كما فعل الشاطبي في قصيدته[73]، فتكون على هذا منتصبة بالفعل بعدها" ثم ساق كلام الزمخشري في هذه الكلمة: "وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرِّفها من لا يد له في علم العربية، فيضعها غير موضعها، ويحسب (مهما) بمعنى (متى) ويقول: مهما جئتني أعطيتك وهذا من وضعه، وليس في كلام واضع العربية في شيء"[74]. ثم استأنف قائلا: "ولو قال الناظم في موضع (ومهما) (وإن ما)، (إن) الشرطية و (ما) الزائدة، لم يقع عليه اعتراض"[75] ثم أكمل الشارح إعراب بقية البيت.

جاء في كتاب التعليقة على كتاب سيبويه: "وسألت الخليل عن (مهما) فقال: هي (ما) أدخلت عليها(ما) لغوا بمنزلة (ما) مع (متى) إذا قلت: متى ما تأتني آتك.قال أبو علي: لَمّا

اسْتُعْمِلَ (ما) في الجزاء كما اسْتُعْمل في الاستفهام فجُوزِيَ به، كما استُفْهِمَ به ضُمَّ إليها في الجزاء"[76].وندر مجيء مهما اسم استفهام كقول الشاعر[77]:

مهما لِيَ الليلةَ مهما ليه ... أوْدَى بنعليّ وسِرْبالَيه

أراد: ما لي الليلة؟ استفهاما على طريق التعجب[78].

2- وفي باب الممدود والمقصور تعرض الشارح لمسألة عمل الابتداء في الحال، الذي جاء في قول الناظم[79]:

والمدُّ واللينُ معا وصفان للألف الضعيف لازمان

قال: "والمدُّ: مبتدأ. واللين معطوف عليه. معا: حال، والعامل فيه الابتداء على من يقول بذلك. قال الأستاذ أبو سعيد بن لب[80] رحمه الله في شرح الجمل له: واختلف النحويون في الابتداء، هل يصح له العمل في الحال أم لا؟ فجمهورهم على أنه لا يصح له العمل في الحال أصلا، ويظهر من كلام أبي القاسم في باب الصلات جواز ذلك، لأنه أجاز في قولك: الذي قصده أخوك راكبا يوم الجمعة زيد، ان يكون (راكبا) حالا من (الذي) وهو مبتدأ، والرافع للمبتدأ الابتداء، والغالب في الحال أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها. قال: وقد ذكر سيبويه أيضا مثل الذي ذكره أبو القاسم، فيظهر من كلامهما جواز ذلك، لكن يتأول في كلامهما على أن العامل في الحال –في المسألة التي تكلمنا فيها- ليس الابتداء، ولكنها من باب ما يكون العامل في الحال فيه غيرَ العامل في صاحبها، وذلك جائز في الحال وإن كان قليلا... وعلى تأويل كلامهما –على ما ذكر- أكثر النحويين. قلت: -أي المنتوري- فيؤخذ من كلام الأستاذ أبي سعيد أن غير الجمهور يجيز أن يعمل الابتداء في الحال، فجرى الناظم على ذلك، وقد وقع له في هذا الرجز عمل الابتداء في الحال، في مواضع يأتي ذكرها إن شاء الله"[81].

وغير هذه من النماذج والظواهر كثير، أضف إلى ذلك أن كتب الشروح عجَّت بذكر أسماء اللغويين والنحاة والاستشهاد بأقوالهم ومذاهبه؛ كالخليل، وسيبويه، والفرا، والزجاج، وأبي علي، وابن السراج وغيرهم.

والدرس النحوي ذو أهمية بالغة في بيان مسائل القراءات القرآنية واختلاف القراء والرواة، وهو الذي يشهد لقراءة أو رواية ما بصحتها من جهة القياس، ولا يخفى أن ذلك من شروط قبول القراءة. يقول ابن الجزري[82]:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

3.3. الدرس البلاغي

مما ازدانت به كتب القراءات عموما وكتب الشروح ومنها شروح ابن بري على وجه الخصوص، الخوض في المستوى البلاغي وما يستفاد منه من دروس البيان والمعاني والبديع، ولا يكاد هذا المستوى يخلو من تلك الكتب.

ومن أمثلة ذلك في شروح ابن بري درس التجنيس وأقسامه الذي برَّزه الشراح وأظهروه لقراء النظم وحفاظه، والتجنيس لون من ألوان البديع، الذي جمَّل نظم ابن بري وحسَّنه، من ذلك:

3.3.1. التجنيس الزائد:

جاء في شرح المنتوري: "واعلم أن في قول الناظم "معا" و "جمعا" لقبا من ألقاب البديع، وهو التجنيس المسمى بالزائد، وهو أن يوجد في إحدى الكلمتين حرف لا يوجد في الأخرى، ومن ذلك قوله تعالى: (والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق) [القيامة: 29]،"ثم ساق على ذلك شاهدا من الشعر، وهو قول زهير[83]:

إذا لاقيت جمع بني أبان فإني لائم للجعد لاحِ

كأنَّ مؤشَّر العضُدين حجْلاَ هدجا بين أقلبة ملاحِ"84.

والتجنيس الزائد: وهو أن تجئ بكلمتين متجانستين اللفظ متفقتي الحركات، غير أنهما يختلفان بحرف، إما في آخرهما كقولك: فلان حامٍ حامل لأعباء الأمور، كاف كافل لمصالح الجمهور، وقولهم: أنا من زماني في زمانه ومن إخواني في خيانه[85].

3.3.2. تجنيس التماثل:

ذكر ابن القاضي قسما آخر من أقسام التجنيس، هو تجنيس التماثل؛ وذلك في معرض شرح البيت التاسع والأربعين. يقول الناظم فيه:

اتفقا في ضمها في الوصل إذا أتت من قبل همز الوصل86.

والتجنيس الذي وقع في البيت هو كلمة: (الوصل).

يقول ابن القاضي: "والتجنيس الذي وقع هنا يسمى تجنيس التماثل وهو إعادة اللفظ بعينه مع اختلاف المعنى، وهو من بديع الكلام[87]، ومن ذلك قوله تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) [الروم:55]. فالأولى المراد بها القيامة، والثانية ساعة من الزمان[88]، ففي كلامه التجنيس وليس بإيطاء[89]". ثم يسوق هو الآخر شاهدا: "كقول بعضهم[90]:

يا من أراه للزمان حسنة وقد حوى من كل شيء حسنة

إن غبت عني سنة فهي سنة وسنة أراك فيها كسنة"91.

كما ذكر المنتوري تجنيس التماثل في قوله: "واعلم أن في قول الناظم: (وصيغة الجميع للجميع) لقبا من ألقاب البديع، وهو تجنيس التماثل"[92].

3.3.3. تجنيس اللاحق:

هذا، وقد ذكر المنتوري أنواعا أخرى من التجنيس، مثل التجنيس اللاحق[93]، وقد عرفه قائلا: "وهو أن يقع التفاوت بين اللفظين، بحرف من الحروف غير المتقاربة، ومن ذلك قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) [التكوير:16]..."[94].

3.3.4. 3- التجنيس المركب:

كما ذكر أيضا نوعا آخر، وهو التجنيس المركب، ويسمى أيضا المرفوّ[95]، "وهو كقول الشاعر:

أُواري أُواري والدموع تُبينه ومن لي بإطفاء الغرام وقدْ وقدْ

فلا تعذلوا من بان عنه حبيبُه فمن فقد الأحباب يوما فقدْ فقدْ96"97.

هذه عينة من الظواهر البديعية في نظم ابن بري، والتي تعرض لها الشراح وبرَّزوها للقراء، وهي فضلا عن إضفائها الجمال والحسن والعذوبة على عبارات الناظم، فإنها أيضا تسهم في حفظ قراءة نافع والتمهر فيها، وتجعل من النظم سهلا يسيرا مستساغا لا تملُّ من عبارته القراء.

خاتمة:

في نهاية هذا العرض الموجز والمتواضع أخلص إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1- أهمية منظومة ابن بري ومكانتها الكبيرة بين مصادر القراءات عموما وقراءة نافع بشكل خاص.

2- ومما يدل على هذه الأهمية أيضا كثرة الشروح والنقود والتقييدات عليها حتى جاوزت شروح الشاطبية ومورد الظمآن.

3- حضور الدرس اللغوي بجميع مستوياته؛ توجيها أو اختيارا في شروح الدرر اللوامع.

4- علاقة القراءات باللغة العربية وبلهجاتها وطيدة، ولا يكاد يوجد شرح إلا وكانت مباحث اللغة جزءا لا يتجزأ منها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. أرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أبو الحسن علي بن محمد الرباطي التازي الشهير بابن بري (ت 730ه)، اعتنى بنشره: توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة الزيتونة، مراكش، ط1، 2008م.

2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م.

3. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

4. التبصرة في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، ط2، 1402ه- 1982م.

5. تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، الشيخ السملالي الكرامي الشنقيطي، مكتبة التوبة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1422ه-2001م.

6. التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد الفارسيّ أبو علي، ت: عوض بن حمد القوزي ط1، 1410ه-1990م.

7. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 2001م.

8. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404ه- 1984م.

9. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه - 2000م.

10. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس –بيروت، ط1، د.ت.

11. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، ت: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال –بيروت، ط1، 1987م.

12. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م.

13. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري ، راجعه: الشيخ علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط3، 1373هـ - 1954م.

14. شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، ت: الصديقي سيدي فوزي، د.ن، ط1، 1421هـ-2001م.

15. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك أبو عبد الله، جمال الدين، ت: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، د.ن، ط1، 1410هـ-1990م.

16. صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1، 1415هـ.

17. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1971م.

18. القراءات القرآنية دراسة صوتية في الأداء، مناف مهدي الموسوي، الكوفة، مجلة القراءات القرآنية، ع08.

19. قرى الضيف، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، ت: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف – الرياض، ط1، 1997م.

20. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ن، د.ط، د.ت.

21. كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.

22. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ.

23. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.

24. متن طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، ت: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ-1994م.

25. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، د.ط، 1415هـ- 1995م.

26. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.

27. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق هضمية، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

28. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، إبراهيم المارغني، ت: عبد السلام البكاري، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1429هـ- 2008م.

29. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت–لبنان، ط1، 1997م.

30. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412هـ - 1992م.

[1] - المؤلف المرسل

[2] انظر: إيضاح الأسرار والبدائع، ابن المجراد، 1-02.

[3] القصد النافع للخراز، نقلا عن مقدمة شرح المنتوري، ص18.

[4] النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، إبراهيم المارغني، ت: عبد السلام البكاري، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1429هـ- 2008م، ص227.

[5] معجم المؤلفين، رضا كحالة، 7/ 221.

[6] الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م، 5/ 05.

[7] معجم المؤلفين، رضا كحالة، 7/ 221.

[8] مقدمة شرح المنتوري، 15- 23.

[9] الفجر الساطع، ابن القاضي، 1/ 257.

[10] صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1، 1415هـ، ص11.

[11] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م، ص552.

[12] أرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أبو الحسن علي بن محمد الرباطي التازي الشهير بابن بري (ت 730هـ)، اعتنى بنشره: توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة الزيتونة، مراكش، ط1، 2008م، بيت رقم: 27، ص14.

[13] انظر: القراء والقراءات، سعيد أعراب، ص28.

[14] النجوم الطوالع، ص226- 227.

[15] انظر: القصد النافع لبغية الناشئ والبارع، ت: نعيمة شابلي، ص698.

[16] انظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، ص33.

[17]المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق هضمية، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، 1/ 155.

[18] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1971م، ص77.

[19] القراءات القرآنية دراسة صوتية في الأداء، مناف مهدي الموسوي، الكوفة، مجلة القراءات القرآنية، ع08، ص08.

[20] شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، ت: الصديقي سيدي فوزي، د.ن، ط1، 1421هـ-2001م،ص334.

[21] المصدر نفسه، ص335.

[22] المنتوري، ص337.

[23] المنتوري، ص338.

[24] النجوم الطوالع، إبراهيم المارغني، ص34.

[25] يذهب مكي إلى جواز الروم والإشمام في ميم الجماعة، قائلا: "ومن ذلك ميم الجمع وقد أغفل القراء الكلام عليها، والذي يجب فيها على قياس شرطهم أن يجوز فيها الروم والإشمام... ومما يقوي جواز ذلك فيها ...". التبصرة في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، ط2، 1402هـ- 1982م، ص341.

[26] كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، 1/ 381.

[27] المصدر السابق، 1/ 381.

[28] هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير. انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412هـ - 1992م، ص68.

[29] شرح المنتوري، 1/ 142.

[30] قال ابن بري (بيت رقم: 51)، ص17: وتركها أظهر في القياس وهو الذي ارتضاه جل الناس

[31] شرح المنتوري، ص142، الفجر الساطع، 2/ 24، تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، الشيخ السملالي الكرامي الشنقيطي، مكتبة التوبة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1422هـ-2001م،ص92.

[32] سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري ، راجعه: الشيخ علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط3، 1373هـ - 1954م، ص33.

[33] الأرجوزة، بيت رقم: 96-97، ص23.

[34] شرح المنتوري، ص295، والنجوم الطوالع، ص100، تحصيل المنافع، ص152، والفجر الساطع، 2/ 386، و النشر في القراءات العشر، 1/ 433.

[35] التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ- 1984م، ص91.

[36] شرح المنتوري، ص298.

[37] يقصد بموضعي الأحزاب قوله تعالى: (لا تدخلوا بيوت النبيء إلا) وقوله سبحانه: (إن وهبت نفسها للنبيء إن أراد) فليس فيهما إلا الإدغام عند قالون.

[38] النجوم الطوالع، ص101.

[39] أرجوزة الدرر اللوامع، البيت رقم: 82، ص21.

[40] جاء في كتاب الاشتقاق: " واشتقاق وائل من قولهم وأل يَئِلُ وَأْلاً، إذا نجا من الشيء وائل أي ناج. والوَأْلة: مَوضع مرابِض الغنم وأبعارِها". كتاب الاشتقاق، ابن دريد، 1/ 42.

[41] انظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ن، د.ط، د.ت، 8/ 97.

[42] شرح المنتوري، ص234.

[43] الفجر الساطع، 2/ 265.

[44] وأول البيت: وهاء هذه كهاء المضمر فوصلها... أرجوزة الدرر، بيت: 55، ص18.

[45] الفرق بين قولك هو قمين به وقولك هو حري به وخليق به وجدير به: أن القمين يقتضي مقاربة الشئ والدنو منه حتى يرجى تحققه، وقولك حري به يقتضي أنه مأواه فهو أبلغ من القمين ومن

ثم قيل لمأوى الطير حراها ولموضع بيضها الحري، وإذا رجا الانسان أمرا وطلبه قيل تحراه كأنه طلب مستقره ومأوا. انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري، 1/ 297.

[46] شرح المنتوري، ص152.

[47] الفجر الساطع، 2/ 39.

[48] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، 1/ 134.

[49] جاءت في قول الناظم: وحيث تلتقي ثلاث تركه وفي أئمةٍ لنقل الحركة. الأرجوزة، رقم: 91، ص22.

[50] شرح المنتوري، ص277.

[51] النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، إبراهيم المارغني، ص97.

[52] تحصيل المنافع، ص146.

[53] الفجر الساطع، 2/ 352.

[54] سراج القارئ، 1/ 78.

[55] أرجوزة الدرر اللوامع، بيت رقم: 109، ص24.

[56] المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م، 4/ 229.

[57] شرح الدرر، ص330.

[58] النجوم الطوالع، ص108.

[59] الفجر الساطع، 2/ 431.

[60] أرجوزة الدرر، بيت رقم: 85، ص21.

[61] شرح المنتوري، ص251.

[62] لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، 11/ 48. مادة (بدل)، و الفروق اللغوية، العسكري، 4/ 95.

[63] شرح المنتوري، ص267.

[64] شرح المنتوري، ص273، الفجر الساطع، 2/ 327.

[65] الأرجوزة، بيت رقم: 114، ص25.

[66] شرح المنتوري، ص343.

[67] النجوم الطوالع، ص112.

[68] الأرجوزة، بيت رقم: 88، ص22.

[69] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، د.ط، 1415هـ- 1995م، 1/ 586. مادة (كلم).

[70] الفجر الساطع، 2/ 326.

[71] الفجر، 2/ 449.

[72] الأرجوزة، بيت رقم: 101، ص23.

[73] انظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس –بيروت، ط1، د.ت، باب وقف حمزة وهشام على الهمز، ص22.

[74] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ، 2/ 146.

[75] شرح المنتوري، ص310.

[76] التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد الفارسيّ أبو علي، ت: عوض بن حمد القوزي ط1، 1410هـ-1990م، 2/ 174.

[77] هذا بيتٌ من السّريع، وهو لعمرو بن مِلْقَطٍ الطّائيّ. من اسمه عمرو من الشعراء، ابن الجراح، 1/ 12. وروي عن ابن الأَعرابي. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 2001م، 5/ 250، و لسان العرب، 13/ 541.

[78]شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك أبو عبد الله، جمال الدين، ت: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، د.ن، ط1، 1410هـ-1990م، 4/ 69.

[79] الأرجوزة، بيت رقم: 64، ص19.

[80] هو: فرج بن قاسم بن أحمد بن محمد بن لب، أبو سعيد الثعلبي الغرناطي، ولد سنة (701هـ)، وهو أحد شيوخ المنتوري، كان مبرزا في التفسير والقراءات، مشاركا في الفقه والنحو، توفي سنة (782هـ). له: شرح الجمل، والديباج المذهب وغيرهما. الأعلام، 5/ 140.

[81] شرح المنتوري، ص166.

[82] متن طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، ت: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ-1994م،بيت رقم: 14، ص32.

[83] البيت ليس لزهير وإنما لعنترة بن شداد، وقد وهم الشارح. انظر: ديوان عنترة بن شداد، ص، الحيوان، الجاحظ، 1/ 295.

[84] شرح المنتوري، ص153.

[85] نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، 2/ 249.

[86] أرجوزة الدرر اللوامع، البيت رقم: 49، ص17.

[87] انظر أيضا: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الأصبع، 1/ 07، و خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، ت: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال –بيروت، ط1، 1987م، 1/ 57.

[88] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م، 20/ 118، و الكشاف عن حقائق التنزيل الزمخشري، 3/ 393- 394.

[89] الإيطاء وهو إعادة القافية والمعنى واحد ومن عيوب الشعر. الأمالي، الزجاجي، 1/ 28، والعيون الغامزة، ابن الدماميني، القوافي وعيوبها، 1/ 208.

[90] لم ينسب الشارح الشاهد إلى قائله. والبياتان من المتقارب وهما لأبي الفتح علي بن محمد. انظر: يتيمة الدهر، 2/ 63، و قرى الضيف، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، ت: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف – الرياض، ط1، 1997م، 4/ 285.

[91] الفجر الساطع، 2/ 18- 19.

[92] شرح المنتوري، ص168.

[93] انظر: مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1407هـ-1987م، 1/ 429.

[94] شرح المنتوري، ص32.

[95] انظر: أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، 1/ 12، و خزانة الأدب، 1/ 60.

[96] البيتان من بحر الطويل، ولا يعلم لهما نسبة لقائل. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت–لبنان، ط1، 1997م، 5/ 502.

[97] شرح المنتوري، ص163.